

شرح الأربعين النووية | الحديث الثامن عشر | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث الثامن عشر عن أبي ذر جندب ابن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:04](#) اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - [00:00:36](#) اجمعين أما بعد ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى حديث أبي ذر رضي الله عنه وهذا الحديث أخرجه الترمذي من حديث أبي ذر ومن حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنهما - [00:01:07](#) وحديث معاذ معلول. وأما حديث أبي ذر فهو حديث صحيح. قال عنه الترمذي حسن وقال عنه في بعض النسخ حسن صحيح. وحديث أبي ذر أخرجه الترمذي. من حديث سفيان عن حبيب ابن أبي ثابت عن ميمون ابن أبي شبيب عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له - [00:01:27](#) اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث قد جاءت شواهد عديدة تدل لما دل عليه. وهو حديث عظيم جليل تضمن وصايا جامعة هذه الوصايا إذا قام بها الإنسان قام بحقوق الله عز - [00:01:57](#) عز وجل وبحقوق عباده. تضمن وصايا جامعة في بيان القيام بحقوق الله. والقيام بحقوق العباد. وكيف يتلافى الإنسان ما يحصل من الخلل أو النقص في حق الرب جل وعلا أو في حق المخلوق. كل ذلك بكلام يسير. لانه من كلام الذي أوتي جوامع الخدم - [00:02:27](#) صلى الله عليه وسلم. فقد تضمن ثلاث وصايا. الوصية الأولى قوله اتق الله حيثما كنت. اتق الله حيثما كنت. في هذا الأمر يتقوى الله عز وجل. حيثما كان الإنسان. وعلى أي حال كان الإنسان - [00:02:57](#) يتقي الله في السر وفي العلن في السراء وفي الضراء في النعماء وفي البلاء والله عز وجل اعظم زاد يتزود به الإنسان واعظم واجل اسباب ثبات النعم اعظم واسباب واعظم اسباب دفع النقم. فمن عمل الواجبات وترك المحرمات فقد اتقى الله - [00:03:17](#) عز وجل. فقله اتق الله حيثما كنت. كيف يكون الإنسان متقيا؟ نقول التقوى لها لكن ليس لأعلىها نهاية. أما بدايتها أن يعمل الإنسان الواجبات ويترك المحرمات فمن فعل ذلك فقد اتقى الله. فإذا زاد على ذلك الاتيان بالنوافل وترك المكروهات - [00:03:47](#) فقد بلغ أعلى درجات المتقين. وإذا بحثت عن التقى وجدته رجلا يصدق قوله بعباده وعلى التقى إذا ترسخ في التقى تاجان. تاج سكينه ووقار. وإذا تناسبت الرجال فما أرى نسا - [00:04:17](#) بصالح الاعمال. فالتقوى الواجبة فعل الواجبات وترك المحرمات. والتقوى الكاملة الاتيان زيادة على فعل الواجبات وترك المحرمات الاتيان مع ذلك بما يقدر عليه من المستحبات ويترك ما يستطيع من المكروهات. ويغلب استعمال التقوى - [00:04:37](#) اجتناب الممنوعات في البصر وفي اللسان وفي الفرج وفي غيرها. لذلك يقول ابن المعتز خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى. واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. وقوله عليه الصلاة والسلام حيثما كنت. يشير الى ان - [00:05:07](#) المسلم مأمور ان يتقي الله حيثما كان. في سره وفي علانيته. اذا كان مختلطا بالبشر واذا كان وحيدا فريدا. فالتقوى في السراء

والتقوى في السر. وفي الخلوات تعتبر من ثمار المراقبة كلما عظمت مراقبة العبد لربه عز وجل كلما كان متقيا لله عز وجل -

[00:05:37](#)

في سره وفي خلوته. فينبغي للانسان ان يأخذ بهذه الوصية. اتق الله حيثما كنت لا سيما اذا عظم الداعي. للمعصية او للمخالفة او لترك الواجب. اذا كان الانسان عنده فورة من نشاط للمعصية. يأتي جانب التقوى ويعظم ثوابها. ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله

- [00:06:07](#)

يوم لا ظل الا ظلك شاب او رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. عظمت تقواه لله ومع عظم الداء تركها لله فكان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله. والتقوى - [00:06:37](#)

في الخلوات واصلاح السر من اعظم اسباب الرفعة عند الله وعند الخلق. فما اسر عبد سريرة الا اظهرها الله عز وجل. خيرا كانت او شرا. ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خانها تخفى - [00:06:57](#)

على الناس الوصية الثانية قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها وصية نافعة في معاملة الانسان مع الله ومعاملته مع الخلق. فمن اساء في حق الخالق جل وعلا فمن صدق توبته ان يتبع اساءته احسانا. فيأتي بحسنة لتكون علامة على صدق توبته. على - [00:07:17](#)

على اقباله على الله عز وجل كما قال تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. وقال عن المتقين حينما سرد اعمالهم قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - [00:07:47](#)

ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. وقصة الرجل الذي في الصحيحين لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه آتى امرأة من دون ان يمسه الى ان قال النبي صلى الله عليه وسلم اصليت معنا - [00:08:07](#)

من قال نعم قال اذهب فقد غفر الله لك. ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. واتبع السيئة الحسنة تمحها فمن اساء في حق ربه جل وعلا اتى بمعصية ترك واجبا فمن صدق توبته ان يعظم السيئة حسنة - [00:08:27](#)

صدقة عمل خير استغفار اقبال على الله. كذلك ايضا هذه الوصية ينبغي ان تطبق في اساءة الانسان مع الخلق. فمن اساء مع احد من الناس فليعوض اساءته بالاحسان. يتبسم في وجهه - [00:08:47](#)

يلين في كلامه يهديه هدية يتلطف اليه في العبارة فان الحسنة بعد السيئة تمحو اثر السيئة من قلب من اسىء اليه. ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي - [00:09:07](#)

حميم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. ولذلك ذكر هذه الوصية الثاني الوصية الثالثة التي اه بينها هنا قال وخالق الناس بخلق حسن وهذه ايضا وصية عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم من اعز الوصايا وافضلها. وهي داخلة في التقوى -

[00:09:27](#)

لكنها افردت لاهميتها. ومسييس الحاجة اليها. فلا تتم التقوى الا باحسان تعامل الانسان مع الخلق كما يحسن التعامل مع الخالق. وخالق الناس بخلق حسن. فالخالق الحسنة سبب لرفعة الانسان عند الله وعند الخلق كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه

الامام احمد وابو داود قال - [00:09:57](#)

ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم بحسن الخلق. واذا احسن اخلاقه مع الخلق نال منزلة في الجنة عالية كما جاء في السنن قال عليه الصلاة والسلام وانا زعيم - [00:10:27](#)

ببيت في ربض الجنة لمن حسن خلقه. بل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. ولما سئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسنه - [00:10:47](#)

خلق ليس الجمال بمنزلة فاعلم وان رديت بردا ان الجمال محاسن ومكارم اورثوا الحمد لله الناس بخلق حسن. الخلق الحسن يقربك من الله. ويرفعك في الجنة. ويقربك من الخلق ويجعل لك - [00:11:07](#)

في قلوبهم وجماع الخلق الحسن بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى والعفو عن الزلات. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص على هذا الامر اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - [00:11:27](#)

مرة اتيت الى احد مشايخنا الزهاد فقلت له يا شيخ اوصني بوصية فانتظرتة يلقي علي سلام طويلا فقال لي يا بني اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. ما اعلاها من وصية وازكاها وانفسها لو ان الانسان تأملها وطبقها.

فالوصايا النبوية - [00:11:57](#)

فهمها شيء لكن تطبيقها يستغرق احيانا من الانسان حياته كلها وان تجاهد نفسك حتى تصل التقوى حتى تصل لاتباع السيئة

الحسنة حتى تخالط الناس بخلق حسن. نعم - [00:12:27](#)